

مركز المنبر

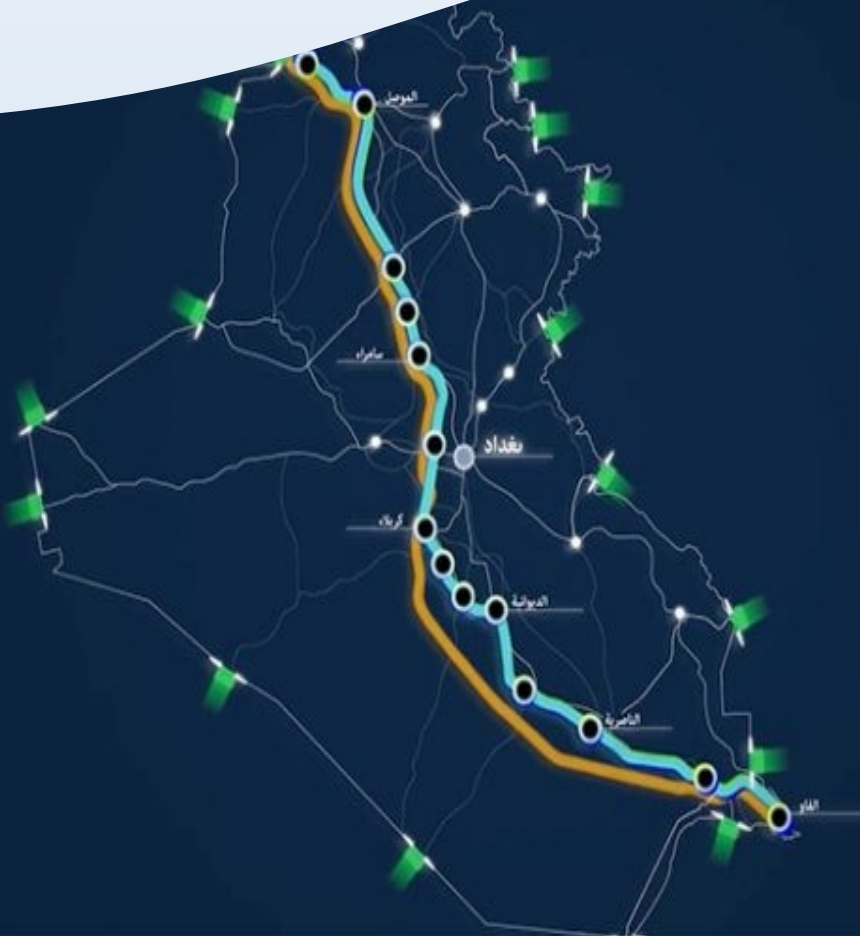
للدراستات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



طريق التنمية في العراق: هل تنجح بغداد في التحول إلى مركز لوجستي إقليمي؟

قسم الأبحاث



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام - فضلاً عن قضايا أخرى - ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org



<https://t.me/manbarcenter>



[07816776709](tel:07816776709)

طريق التنمية في العراق: هل تنجح بغداد في التحول إلى مركز لوجستي إقليمي؟

قسم الأبحاث والترجمة

يسعى العراق إلى إعادة تمجّوره كمركز لوجستي إقليمي من خلال مشروع "طريق التنمية"، وهو ممر متعدد الوسائط صُمّم لربط ميناء الفاو الكبير جنوباً بالحدود التركية شمالاً، وصولاً إلى الأسواق الأوروبية. ويرى مؤيدو المشروع أنه سيساهم في تقليص فترات الشحن، وخفض تكاليف النقل، وتعزيز مكانة العراق على خارطة التجارة الدولية¹.

ممر استراتيجي طموح

يرتكز طريق التنمية على نقل البضائع برّاً عبر شبكة ضخمة من الطرق السريعة والسكك الحديدية الممتدة من الخليج العربي، مروراً بالداخل العراقي، وصولاً إلى تركيا. ومن المتوقع أن يشكّل ميناء الفاو الكبير البوابة الجنوبية للمشروع، وحلقة الوصل الأساسية بين التجارة البحرية وشبكات النقل البري.

ويصف المحللون هذا المشروع بأنه ركيزة أساسية ضمن جهود العراق لتحويل موقعه الجغرافي الاستراتيجي إلى قوة اقتصادية مستدامة، بعد عقود من الصراعات وغياب الاستثمار في البنية التحتية².

آفاق وإمكانات اقتصادية

في حال تنفيذه بنجاح، سينعكس هذا الممر إيجاباً على تنويع مصادر الدخل القومي للعراق بعيداً عن ريع النفط، وذلك من خلال تنشيط قطاعات النقل، والتخزين، والخدمات الجمركية واللوجستية. كما يمتلك المشروع قدرة عالية على جذب

¹ Road transport: Iraq's engine for growth. <https://www.iru.org/news-resources/newsroom/road-transport-iraqs-engine-growth>

² Geopolitical Dynamics Surrounding Iraq's Ambitious Development Road Project.

<https://arabcenterdc.org/resource/geopolitical-dynamics-surrounding-iraqs-ambitious-development-road-project/>

الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى قطاع البنية التحتية والصناعات المرتبطة به، سيّما إذا أثبت أنه مسار أسرع وأكثر أماناً وموثوقيةً من الممرات البحرية المنافسة.

بالنسبة للعراق، لن تقتصر العوائد على رسوم العبور (الترانزيت) فحسب، بل ستمتد لتمنحه دوراً محورياً في سلاسل التوريد الإقليمية³. كما يمثل مشروع "طريق التنمية" البالغة تكلفته 17 مليار دولار وطوله 1200 كم فرصة للعراق لتقليص زمن الشحن بنحو 10 إلى 15 يوماً وخفض الاعتماد على النفط الذي يشكّل 90% من إيراداته، بشرط تجاوز عقبات البنية التحتية وتحييده عن النزاعات الإقليمية⁴.

الأبعاد الجيوسياسية ومخاطر التصعيد الإقليمي

يحمل المشروع أبعاداً جيوسياسية بالغة الحساسية، إذ يمتلك القدرة على إعادة تشكيل مسارات التجارة بين الخليج العربي، بلاد الشام، تركيا، وأوروبا. وفي وقت تشهد فيه المنطقة توترات عسكرية متصاعدة ومواجهات مباشرة تحيط بإيران وتلقي بظلالها على أمن الخليج العربي، يبرز البديل البري عبر العراق كخيار اضطراري وجاذب للحكومات والشركات الساعية لتفادي الممرات البحرية المُهددة في مضيق هرمز أو البحر الأحمر⁵.

ومع ذلك، فإن هذا المشهد الإقليمي المتفجّر يضع المشروع أمام معضلة حقيقية، فبينما يعزز القيمة الاستراتيجية لـ "طريق التنمية" كطريق بديل، فإن اندلاع حرب واسعة النطاق ضد إيران أو استمرار عسكرة الخليج قد يحوّل العراق نفسه إلى ساحة لتصفية الحسابات أو يهدد خطوط الإمداد من نقطة انطلاقها في ميناء الفاو. بناءً

³ Iraq Development Road: A Game-Changer for Global Trade?. <https://supplychaindigital.com/news/iraq-development-road-global-trade-impact>

⁴ Feature: Iraq launches Development Road project to reduce oil dependency. <https://english.news.cn/20240730/b6722aa0bce432899e89907fb3cb477/c.html>

⁵ Iraq Seeks New Pipeline Routes to Bypass Strait of Hormuz Risks. <https://www.pipeline-journal.net/news/iraq-seeks-new-pipeline-routes-bypass-strait-hormuz-risks>

على ذلك، يبقى نجاح هذا الممر مقروناً بالقدرة على تحييد المشروع عن الصراعات المسلّحة، وتأمين غطاء دبلوماسي إقليمي ودولي يضمن استقراره⁶.

تحديات وعقبات رئيسية

رغم الطموح الكبير الذي يحمله "طريق التنمية"، فإنه يصطدم بعقبات جسيمة تتطلب حلولاً جذرية، أبرزها تهالك البنية التحتية الحالية، الهواجس الأمنية، التشرذم السياسي الداخلي، والحاجة الماسّة لتدفقات مالية ضخمة ومستدامة على مدار سنوات. ولطالما واجه العراق صعوبة في ترجمة ميزته الجغرافية إلى واقع لوجستي ملموس، مما يعني أن تحويل هذا الممر من خطط ورقية وإعلانات سياسية إلى شريان اقتصادي يعمل بكامل طاقته سيتطلب جهداً استثنائياً يتجاوز مجرد التدشين البروتوكولي⁷.

في النهاية، يمثل مشروع "طريق التنمية" فرصة تاريخية وتحولاً استراتيجياً طموحاً يسعى العراق من خلاله إلى استثمار موقعه الجغرافي المتميز للتحول إلى مركز لوجستي عالمي يربط الشرق بالغرب، مما يساهم في تنويع مصادر دخله القومي بعيداً عن الاعتماد الكلي على النفط.

وفي ظل التوترات العسكرية المتصاعدة في المنطقة والمخاطر التي تهدد المضائق البحرية الحيوية مثل مضيق هرمز والبحر الأحمر، تكتسب هذه الشبكة البرية المُقترحة أهمية مضاعفة وجاذبية دولية كبديل اضطراري للشحن وممر آمن لسلاسل التوريد العالمية.

⁶ Al Faw Port and the road to development: Iraq redraws international trade maps. <https://hewariraq.com/en/post/600/port-fao-and-a-road-development-iraq-repeats-drawing-maps-trade-international>

⁷ Iraq Railways Extension and Modernization Project(P507282).

<https://documents1.worldbank.org/curated/en/099031825120039000/pdf/P507282-bb1e1c91-3f4c-402f-8c25-487eb607c4a7.pdf>

ومع ذلك، فإن هذا الطموح الاقتصادي والجيوسياسي الكبير يبقى محاصراً بمعادلة معقدة، فذات الصراعات الإقليمية التي تمنح المشروع أهميته الاستراتيجية كطريق بديل، تشكّل في الوقت نفسه تهديداً مباشراً قد يحوّل العراق إلى ساحة لتصفية الحسابات ويهدد خطوط الإمداد من نقطة انطلاقها. بناءً على ذلك، فإن نجاح هذا المشروع واجتيازه مرحلة الخطط الورقية والإعلانات السياسية لا يتوقف فقط على رصد ميزانيات ضخمة وإصلاح البنية التحتية المتهالكة وتجاوز الخلافات السياسية الداخلية، بل يرتكز بالدرجة الأولى على مدى قدرة بغداد على تحييد هذا الممر الاقتصادي عن النزاعات المسلّحة، وتوفير غطاء دبلوماسي وأمني إقليمي ودولي يضمن استقراره واستدامته كشریان اقتصادي حقيقي.
